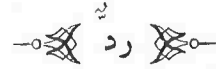


السم عن خطأ أو عمد وهو ان يؤخذ من الزيت الحلو جرعة كبيرة تبلغ نحو
الخمسين درهماً بعد دخول السم الى المعدة في الحال وبذلك يقال ان المسموم
ينجو من الخطر



بقلم إحدى السيدات الوطنيات على مقالة حضرة الفاضل صاحب توقيع
(مصري مسلم) المنشورة في الجزء السابق

الى حضرة الاديب (مصري مسلم) اكتب الان مخاطبة حضرتك
وان كنت لست اهلاً لمناظرة مثلك ليس لاني فتاة وانت فتى كما يعتقد
البعض باعتبار ان النساء لا يقدرن ان يبارين الرجال في الكتابة بل لاني
لم اتعلم تعليماً كافياً وربما لو عرفت كيف تعلمت لعذرتني في تقصيري بأدبي
الكتابية كما قلت . نعم ان الذكاء فطري ولكن التعاليم مما يساعد الانسان
ويزيده معرفة ولكن على كل حال انما اكتب هذا نافية عن نفسي العجز
بل اكتب مخاطبة حضرتك باختصار . فاقول قلت حضرتك وهكذا خلق
المصري ان اراد النفع ظن به الافساد والخراب فيظهر من كلامك هذا انك
افكرت بانني ظننت بك سواء وان كتابتك في هذا الموضوع غير مفيدة فاعلم
يا حضرة الاديب اني انا ممن تجل مقام الكتاب ولا سيما من يكتب في المواضيع
المفيدة واني مقدره فضاهم حق قدره ولست ممن يقابل الحسنة بالسيئة وان
ظننت بي ذلك : انت تكذب عن النساء فيجب علي وعلى كل السيدات شكرك

لانك تريد الاصلاح ولكن بالله عليك لم تظن بهن عدم الكفاءة والتلون
وسخافة العقول حتى المتعلقات منهن . اظن تجيب نعم لان كتابتك شاهدة
عليك وها انا اسردها الان فاقول . قلت حضرتك بعد استئذانك الاولى في الجزء
الثالث وكلام النساء المسلمات في العصر الحاضر لم يخرج عن الشفتين ولم يظهر
الا في الورق باسود المداد يقرأ بلا عمل ويطالب فلا سميع فهل لنا شيء من
حرية الفكر في النساء . وقلت ضمن سواءك الثاني في الجزء الخامس عند
الكلام على رؤية وجه الخطيبة اذن فانتين تخفين ما في قلوبكن وتشكلن
بضد رغبتكن فانتين المنحدرات للعادات وليتها عادات شريفة وكيف تكون
شريفة وهي اظهار الباطل في مظهر الحق والرغبة الباطنية في ثوب الرهبة
الظاهرية . ثم قلت بعد كلام مؤكداً والا فهذا كلام المسلمات . كما قلت في
العدد السابق ثم قلت في المقالة الاخيرة بعد ما تكلمت عن الالية الشريفة لله
ما هذا التلون والتغير ونفي الاثبات واثبات النفي . وهذا التلون منسوب الي
سامحك الله يامن تحافظ على الاحساس ولا تجرح العواطف . ثم اتهمت المرأة
انها لا تعرف تقن الطبخ ومعلوم ان كثيرات من النساء يتقنه احسن من
الرجال حتى اني رأيت في بيوت بعض الاغنياء انهم يأتون بالنساء ليطبخن
ما لا يعلمه الطباخ فيالله للنساء من الرجال قد وصل سوء ظنهم بالنساء
المصريات حتى نسبوهن لمدم اتقان الطبخ وهو صنعتهم . ثم قلت والمرأة حتى
التملة تخاف من الارض اذا صبت عليها ماء حاراً والرجل ليس كذلك
وقلت ما قلت عن المتعلقات من صاحبات الرفعة والسمو والزوار واعتماد النساء
فيه فهل حضرتك تفكر ان كل من تعلمت القراءة والكتابة او هي من بنات
الاكابر تكون متهذبة لا تنمقد في الخرافات مثل الزوار وغيره . حقاً ان

التعليم ان لم يكن مقروناً بتربية حقّة فلا يفيد بل ربما يضر. اذ كثيراً ما يتخذ ارباب وربات الغايات الفاسدة الكتابة آلة لتنفيذ اغراضهم وهام الرجال يقرأون عن مضار الخمر والميسر وغيرهما من العيوب التي ينجّل القلم ان يخطها ولكنهم يفعلونها وما ذلك الا لعدم التربية الحقّة. ثم تكلمت عن عادة النساء المسلمات في تزيين وجوههن. انصف رعاك الله ولا تقل ان المسلمات فقط هن اللاتي يزينن وجوههن بل جل او كل الاوربيات لا يخرجن حتى يضمن البودرة على وجوههن. ثم قلت ناسباً الغيرة للنساء دون الرجال « وهل قطع رجل زوجته ارباً الخ، لم تسمع بما يفعله الرجل غيرة على المرأة وهو لا يكاد يمر شهر حتى نقرأ في الجرائد ان فلاناً قتل فلاناً لانه يحب زوجته. اما قولك « كيف تدعي سيدة الاسلام الخ فسيده نكرة، فهذا لا اسلم به لاني انا القائلة ان العادات صارت محترمة اكثر من الدين فاذن سيدة تعد هنا معرفة. بعد ان سردت لك اقوالك عن النساء اتكلم عن النقط التي اراها مهمة وابتدئ باهمها وهي الآية الشريفة التي جاء الكلام عنها خطأ مطبعياً فانا لم اتكلم عن المفسرين بل قلت لماذا أولها لغرض آخر ومعناها ظاهر اي لماذا أولها انا لغرض آخر ومعناها ظاهر ثم راجعها هناك فلا تجد لفظه هم التي اضفتها من عندك وتبصر قليلاً تعرف المعنى لانك قلت فان اولت معنى هذه الآية لغرض آخر فاجبتك « لماذا أولها لمعنى آخر ومعناها ظاهر هل ظن حضرته اني انكر محبة الوالدين الخ، ثم قلت « وقالت ضمناً بل معنى كلامي ان البنات لا يعرفن يتقدن الزوج الخ، وتكلمت عن ذلك بما تكلمت فلماذا حذف لفظه يفكرون هل نسيتها حضرتك فان كنت نسيتها فراجعها تجدها هكذا « انهم يفكرون ان البنات لا يعرفن يتقدن الزوج اي ان الآباء

يفكرون ان البنات لا يعرفن يتقدن الزوج، ثم قلت « اما قول حضرتك ان المصري ترك كل مفيد وفقد ضده حتى ترك الدين وشرب الخمر الخ، فبالله أبعد هذا كله بحق لك ان تغضب من قولي « لم يفهم معنى كلامي، فانا لم اقل المصري ترك كل مفيد وشرب الخمر. راجع ما قلته واقرأه بامعان. انا قلت انه لم يترك الا كل مفيد ولم يقلد الا المضر وغير المضر واما المفيد فلم يقلده تقايد المضر الذي هو شرب الخمر الذي يبعده تمدناً وترك الدين وما شابه ذلك وغير المضر وهو الاكل بالشوكة والتزني بازياء الافرنج والمفيد الذي تركه هو السفر في البلاد البعيدة والاجتهاد في طرق الكسب وغيره الخ فان كنت تريد تفسيراً لهذا المعنى فافسره لك بان المصري قلد الاجنبي في شرب الخمر وترك الدين الذي سميته مضرًا وغير المضر اكل الشوكة والتزني بازيائهم وترك المفيد السفر في البلاد البعيدة الخ، ثم قلت قبل الان كانت الشكوى من عدم رؤية الزوج زوجته ورؤيتها اياه فلما رأينا لذلك تخلصاً وفتحنا له باباً انقلب الموضوع حتى اصبحنا نخاف ان نريه وجه الفتاة فيذمها في الخارج فيبعد عنها الطلاب اذن فكيف العمل مع المسلمات المصريات الخ. فيا حضرة الاديب ألم تقرأ قولي اني اقول ذلك لا ارتداداً عن قولي الاول بل خوفاً من بوار الكثيرات فلماذا لم تصدق كلامي ولماذا لا تحمله على حربة الضمير ولماذا تقتكر اني انتحلت هذه المسألة لا تخلص من الدعوة بروية وجه الخطيئة. ثم قلت « لماذا لا تعنفدين اني شديد الحرص على وجوب اتباع ديني الست مسلماً، فاسألك اكل المسلمين حريصون على وجوب اتباع الدين حتى اجملك مثلهم انه لو كان كل المسلمين حريصين على اتباع الدين لما رأيت منهم شارب الخمر وفاطر رمضان بدون سبب وتارك الصلاة والزكاة وكل اواصر الدين بل لما

شقيت الامة كل هذا الشقاء. وفي الختام اقول لا يجب علينا ان نسيء الظن
بعضنا ببعض فنحن لنا خصوم وهذا موضوع عمومي والمقصود منه النفع
لا اساءة الظن . ثم اعلم اني اكره هذه العادة الشائعة بين الكثيرين من الرد
بعضهم على بعض في الجرائد حتى انهم يتركون الموضوع ويتجهون الى السب
والعايذ بالله وليس كلامي عن المناظرة بل عن الكلام الخارج عن الموضوع

حديث الانيس

يعتقد الاكثرون ان الانسان لا يكون راجحاً عقله صائبة اراؤه الا
بعد ان يتجاوز الاربعين الى الخمسين فما فوقها . ودليهم على ذلك ان اعظم
فلاسفة الارض بين حاضرين وغابرين قد كانوا من كبار الاعداد كما ان من
ادلتهم ان العقل يتبع السن في مجراه فهو ينمو بنموه . ولكن احد الباحثين في
هذا الشأن ذكر ان الامر ليس كذلك وقال ان العقل وجودة الرأي لا
يكونان الا حيث تكون قوة البدن ويكتمل التركيب ولكن الذي يعوق
الانسان ان يستخدم وافر عقله في شبابه هو مدافعة نفس الشباب له عن التفرغ
لما يوجب التأني والتبصر الكثير ولكنه حين يكبر ويمتد به عمره فتصدر عنه
الاراء الصادقة والحكم الصائبة فانما يكون ذلك كله من تلقين ما استودعه ايام
شبابه وليس من نتائج سنه وكبر عمره . وعلى هذا يكون الفلاسفة المعمرون
بمثابة خزان لعقول صباه ومعلومات شبابهم حتى اذا كبروا تفرغوا لانفاقها

جاءت شاهدة في الظاهر على فضيلة العمر الطويل وانما هي في الحقيقة من
الشهادات على فضل الشباب وما يكون فيه من قوة عقل وحسن تصور .
وعلى هذا فلم يعد يصح ان يقال ان من ليس له كبير فليشتر كبيراً بل الاولى
ان يقال العكس

تنبه الباحثون الى ان سنة ١٩٠٢ الحاضرة كانت من اشد السنين هولاً
واكثرها فتكاً وايداء بالانسان مع انها لم تنته بعد وقد يحدث حين انتهائهما
يجمعها وحدها بمقام عدة سنوات من اقسى السنين وافتكها
فانقد حدثوا عما عبر من هذه السنة ان قتلى ارزائها لم يكونوا اقل من
مئة الف نفس ذهب نحو نصفهم فرائس لهيجان جزر المارتنيك وجباله النارية
وسائرهم لزال بلاد كواتيمالا باميركا الجنوبية ولفيضانات الصين وانفجارات
المعادن في الولايات المتحدة وكندا وغيرها من المصائب التي لا تعد وليكتنا
نعد منها في بلادنا حرائق ميت غمر النادرة وما تلاها . من حرائق البلاد التي
كان يتلو بعضها بعضاً ثم ما تبعها من الهواء الاصفر والله يعلم ما سيتبعها
حتى تنتهي

الا ان الذين يراقبون التاريخ يذكرون انه ما من سنة سجلت فيها بانها
شديدة الفتك بالانسان الا وكانت السنة التي تلوها مثلها في الشدة كما حدث
في سنة ١٦٦٦ التي دهم الطاعون فيها اوربا واباد معظم سكانها فانها كانت مقفوة
بسنة مثلها في الشدة والاذى وكذلك ١٧٥٥ التي دمر الزلزال فيها مدينة
اسبون فان تاليها قد جرت فيها على هذا النسق من الشدة . وقد ذكروا
عدة سنوات جاءت تالياتها بمثلها من الضرر . الا اننا لا نصدق من كل هذا